منها ارواحهم الشريفة تستريح من الجنة اى ترعى وتتناول حيث
شاءت ثم اى ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم
تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والا فحقه ان يعدى بعلى اطلاعه
هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا اليها
هو عبارة عن مزيد فضل عليهم فقال هل تشتهون شيأ قالوا
اى شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو
اشارة الى هل تشتهون ثلث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان
يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في
سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة تركهم
سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول فان قلت رؤية الله
كان اعظم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤيته موقوفة في ذلك
على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى
وقت حصول الاستعداد فان قلت اعادة الروح الى الجسد ان كان
لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان لغيره فهلا اشتهوه قلت يجوز ان يكون
مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعمة التي انعم الله
عليهم ذكره ابن الملك في شرح المشارق وحكى الامام اليافعي في روض
الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله تعالى ان يريني مقامات اهل
القبور فرايت ليلة من الليالي القبور انشقت واذا منهم النائم على السندس
والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على السرير
منهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت لو شئت ساويت بينهم فالكرامات
فنادى منادٍ من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال واما اصحاب

السندس

السندس فهم اهل الخلق واما اصحاب الحرير فهم الشهداء واما الباكي
فهم المذنبون الغير التائبين واما اصحاب الضحك فهم اهل النوبة ذكره
الامام السيوطي **تنبيه** قيل عود الروح الى القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى
فضلا عن الشهداء واما النظر في استمراره في البدن وفي ان البدن يصير بها
حيا كما كان في الدنيا او حيا بدونها وهو حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الحيوة
للروح امر عادي لا عقلي وقد روى صلوة موسى عليه السلام في قبره وهي
تستدعي جسدا حيا ولا يلزم من الحيوة الاحتياج الى الطعام والشراب
لجواز تبدل البعض من صفات الاجسام واما الادراك كالعلم والسماع
فثابت للانبياء والشهداء ولسائر الموتى ذكره الامام السيوطي وفي رسالة
القشيري عن بعضهم انه كان نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها ثم
صلى هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت
سبحان الله تعالى رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة فقلت هب انه غفر لك
فانا مغفور فقالت ان الله تعالى غفر لي ولجميع من صلى عليّ وانت قد صليت
فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت توبته انتهى كلامه اخرج البيهقي
عن هاشم بن محمد الهمري يقول اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء
في يوم جمعة بين الفجر والشمس فكنت امشي خلفه فلما انتهى الى المقابر
رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فاجبت وعليكم
السلام يا ابا عبد الله فالتفت الي فقال انت المجيب يا ابني فقلت
لا فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم
عليهم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلث مرات فخر لي ساجدا شكر الله تعالى
ويحيى بن معين قال حفظ ما رأيت من هذه المقابر اني سمعت من قبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)